

حوار معرّاب - الرابطة في الجامعات «حبّوا بعضكم»!

انعكس حوار الرابطة ومعرّاب هدوءاً وتخفيفاً للاحتقان بين طلاب التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. شعار المرحلة في الجامعات اليوم: أحبوا بعضكم... ولكن إلى متى؟

رلى إبراهيم

شكلت الجامعات، منذ عام 1990، الـ «بارومتر» لقياس التوتر بين حزب القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر. يحتدّ النقاش السياسي فينعكس تطابراً للكلمات وأحياناً إسالة للدماء في حرم الكليات. لكن منذ بدء الحوار الأخير بين الرابطة ومعرّاب، سجّل هذا الـ «بارومتر» تراجعاً حاداً في «الاحتقان التاريخي»، في انتظار «الخواتيم السعيدة» (التي قد لا تتحقق) لترجم اتفاقاً جدياً في النوادي الطلابية الحزبية. يؤكد مسؤول الجامعات في قطاع

من الانتخبات
الطالبة
مروان
طحطح

الشباب في التيار الوطني الحر جورج بويري، أن «التوتر بين الفريقين تضاعل بنسبة عالية، والدليل عدم حصول احتكاكات هذا العام بين الشباب على غرار الأعوام الماضية، باستثناء إشكال صغير في كلية الحقوق جرت محاصرته». ويعقب قائلاً إن «الحساسيات خفت تلقائياً من دون إيعاز قيادي الطرفين، بل بسعي فردي من الجهتين لتفادي استفزاز بعضهما البعض». ولكن، من جهة أخرى، «لم يحصل حتى الساعة أي تنسيق مشترك حول قضية معينة تخص الجامعة والطلاب، ولا اجتمعنا سوياً أيضاً. أتى الوحي من تلقاء نفسه».

يقابل الجو الودي العوني «انفتاح قواني على التفاهم حول الأمور الرئيسية، والأهم من ذلك ارتياح في التواصل وقبول لآخر». على ما يقول نائب رئيس مصلحة القوات في الجامعة اللبنانية شربل غصوب. فالحوار بين حزب القوات والتيار «إيجابي، وانحسار المشكلات يعود إلى وعي الشباب الكبير، مع الإشارة إلى انخفاض الاحتقان السياسي منذ مدة وليس خلال الأسابيع القليلة الماضية». ولكن الفارق اليوم، أن «تعبير الرفيق رفيقه بإقامة

الاحتقان والمحافظة على الديمقراطية البناءة».

مسؤول القوات السابق في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت طارق حكيم، ينفى «حصول مشكلات سياسية أصلاً، فلكل فريق مبادئه ويتقيد بها. وفي المطلق، نحن والعونيون أصدقاء منذ البداية ومتفقون على الأمور الرئيسية. أما الحديث عن ندوات مشتركة، فلا يزال مبكراً جداً، ولو أننا منفتحون على ذلك». فيما يشير رئيس خلية القوات في الجامعة الأميركية في بيروت الياس يعقوبي إلى أن «الحركة الطلابية تخف في الموسم الدراسي الثاني، أي ما بعد الانتخابات، ويتخللها تسلم الفريق الفائز الهيئة. وحتى قبيل موسم الانتخابات، لا يظهر توتر فعلي بيننا وبينهم».

فالاغتصامات التي حصلت العام الماضي لخضف الأقسام الجامعية والتي شاركت فيها كل الأحزاب، «أسهمت في تقريب بعضنا من بعض، رغم غياب النفوذ العوني في هذه الكلية». ويؤكد من جهة أخرى أنه «لم تحصل أي مبادرة بين الفريقين حتى الساعة، في انتظار أن تتبلور الصورة النهائية للاتفاق». وهو ما يدحضه مندوب التيار الوطني الحر في الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت وديع عون، إذ يشير إلى «أننا (أي التيار) كنا نبادر نحو القوات دائماً في الأمور التي تخص الجامعة من دون أن يقابلونا برد إيجابي نأحية الصداقة، الأوضاع على أحسن حال، ولكن في السياسة لم يتغير شيء فكل فريق ينتظر قرار مكتبه ليبنى على الشيء مقتضاه». والأمر سيان بالنسبة إلى الجامعة الأميركية في جبيل التي يفترض أن يحتدم فيها التنافس أكثر من بيروت، ولكن وبحسب مندوبة التيار الوطني الحر هناك جيهان أبي خليل «لا نشاط حزبي فعلياً في الكلية حالياً (أي في الموسم الذي يلي الانتخابات)، وحتى في عز التنافس لم نشهد ضربة كف جذية هذا العام أو العام الماضي. ومن ناحية أخرى، لم ينعكس التفاهم عملاً مشتركاً بعد. الكل يتربّع إقرار ورقة إعلان النيات وما إذا كانت ستنعكس على مختلف القطاعات أو لا».

صداقات مع «الخصم» تلاشى كلياً، ما أرسى جواً من الألفة بين الجميع». ومن جهة أخرى، يشير غصوب إلى «غياب النقاش الانتخابي الجدي في الجامعات اللبنانية بين الخصوم والحلفاء وبين الفريق الواحد، إذ أسهم قرار إلغاء الانتخابات في كليات الفرع الثاني بتعطيل الحياة الديمقراطية ومنع الطالب من إيصال صوته». وفعلياً، تمّدت الهيئات الطلابية في الجامعة اللبنانية لنفسها منذ عام 2008، على خلفية قرار إداري يمنع إجراء الانتخابات السنوية، رغم توافق القوى السياسية كافة على قانون انتخابي واحد. وربما شكّل هذا الأمر، بمعزل عن سلبه، عاملاً إضافياً في تخفيف حدة الاحتقان داخل الكليات، وخصوصاً في الجامعة اللبنانية. وفيما لا تزال الجامعات اللبنانية

سجّل التوتر بين طلاب الطرفين تراجعاً حاداً

تنتظر ما ستؤول إليه اجتماعات الرابطة - معرّاب وإمكانية انعكاس التوافق عليها، قطعت جامعة سيدة اللويزة ثمار بداية التقارب باكراً. فبعد أن أدى التحقيق الذي أجرته الإدارة حول خلاف بين الفريقين مطلع العام الجاري إلى فصل طالبين قوائمين، عاد الأخيران لمتابعة دروسهما بفضل الحوار. ويقول مارك صهيوني، مندوب التيار الوطني الحر في الكلية، إنه «في ضوء الحوار بين الرابطة ومعرّاب، قررنا القيام بمبادرة شخصية للمشاركة في ترطيب الأجواء. فبعثنا برسالة إلى الإدارة طلبنا فيها إعادة الطالبين القوائمين تحت عنوان عفا الله عما مضى». ويؤكد صهيوني أن «التقارب المفترض لن يحول دون استمرارنا في التنافس أكاديمياً لإيصال مشروع فريقنا والمطالبة بحقوق طلابنا، مع فارق بسيط سيظهر من خلال زوال



هليلج

في ذكرى حسين مروة: تعالوا نقاتك معاً

لا نذكره إلا في ذكرى استشهاده؟ ماذا تعلمتم من مروة وغيره من الشهداء؟ هل وصل بنا الإفلاس أن نحاسب من هو اليوم الحزب الوحيد الذي يقاتل الكيان الصهيوني، وأرض شبعنا لم تجف من دماء العدو بعد، ونحاسبه على تاريخ كنا شركاء في بشاعته رغم كل انتصاراتنا؟ نعم خسرتنا رفاقاً ومدارس في الحزب الشيوعي. ونحن اليوم في أمس الحاجة لهذه الهامات. ولكن كل الأحزاب خسرت ومنها حزب الله. تعالوا نقاتك سوياً. تعالوا نعيد أمجاد الماضي ويكون همتنا، كما كنا يوماً، القضية وليس الثأر. تعالوا واتركوا إدارة حزبكم اليانسة خلفكم، واتركوا ما خلفت الحروب من رواسب لأن الحرب التي نواجهها اليوم أكبر وأخطر من أي حرب مرت على بلادنا.

توفيق المصري

زار الرحباني مسؤول العلاقات الاعلامية في الحزب. وهناك انتهت الصرخة التي اطلقها الرحباني، لأنه - وغيره من الشيوعيين - يعي أهمية وجود حزب الله في المنطقة، وهنا نتحدث عن المؤمنين بالتحريير والقضية الفلسطينية. نحن، كشيوعيين من عامة الناس، كنا قبل حزب الله والكثير من الأحزاب في الجنوب، وقاتلنا واستشهدنا دفاعاً عن فكرة أمننا بها. أما اليوم، وبسبب التفكك الذي أصاب الحزب الشيوعي، علينا أن نقف بأن حزب الله لم يقل يوماً: لا نقاتلوا معنا جنباً إلى جنب، لا بل إنه لا يملك حق أن يقول لا نقاتلوا. إذا أردتم القتال فها هي فلسطين، وها هي شبعنا، من دون حاجة الى نبش أوجاع الماضي بطريقة غوغائية. أنتم وحزب الله في خندق واحد تحاربون عدواً واحداً. هل تترك مشاكل حزبنا الداخلية وتطلع لمن استشهد وترك لنا إرثاً فكرياً

يتساءل البعض: «لماذا لم يحاسب قتلة حسين مروة ومهدي عامل وغيرهما ممن اغتيلوا من الداخل؟». فيجيب آخر: «لأن من قتلهم أراد كسر هيبة الشيوعي اللبناني ونال ما أراد... ولكن السؤال: هل يكفي أن يحب الشيوعي جيفارا وماركس عن غير فهم أو علم؟ وإذا كان الحزب قد سُلب بسبب طمع البعض من الرفاق بالمناصب والمال، فهل نصب «على دين آبائنا»؟ وهل علينا تصفية حساباتنا فايسبوكياً؟ ألم تعد تسعنا قاعات الحزب ومراكزه أو بيوت الرفاق؟ منذ مدة، غضب زياد الرحباني من حزب الله لأسباب لا يعرفها غير زياد نفسه والحزب. قال في مقابلة على تلفزيون «الجديد»، شغلت الرأي العام، «ما بدنا نرجع لهالأشياء. نحنا وقتا صرنا نقول قوى ظلامية، مين قتل الشيوعية بال 85». في اليوم التالي،

تمر ذكرى اغتيال الرفيق الدكتور حسين مروة، هذه السنة، وكان شيئاً لم يكن. يحاول بعض الرفاق، على مواقع التواصل الاجتماعي، أن يملأ فراغ الحزب الشيوعي اللبناني وصمته وشردمته وموته السريري. منهم من ينصف الشهيد، ومنهم من يصرخ مطالباً بالحاسبة، ومنهم من يطرح أسئلة بديهية تكاد إجاباتها تكون «أشهر من نار على علم». حسين مروة، لمن لا يعرفه أو يتجاهله، هو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني سابقاً. قيادي شيوعي بارز في لبنان والعالم العربي، له العديد من المؤلفات، أبرزها وأكثرها شهرة «النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية»، الكتاب الذي أثار جدلاً كبيراً في حينه. وهو ترأس تحرير مجلة «الطريق» الثقافية من العام 1966 حتى شباط 1987 (تاريخ استشهاده).